يجب أن نبذل أقصى الجهود في تهيئة الأجواء لانعقاد مؤتمر الحوار الوطني الذي سيرسم معالم اليمن الجديد

عبدربه منصور هادي - رئيس الجمهورية

14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
Email: 14october@14october.com

www.14october.com

ثقافة

إشراف /فاطمة رشاد

نفاد الطبعة الأولى من كتاب (زمن الغم الجميل) في ثلاثة أيام

القاهرة/ متابعات:

أعلنت دار بلومز بري - مؤسسة قطر للنشر، عن نفاد الطبعة الأولى من الكتاب الجديد للكاتب الساخر عمر طاهر في ثلاثة أيام. الكتاب بعنوان (زمن الغم الجميل: يوميات مواطن مصري قبل الثورة).

يقول عمر طاهر: (كيف كنا نعيش قبل الثورة؟ ربما ستكتشف أن هذا الكتاب عبارة عن قطع من (البازل) عليك أن تعيد تركيبها لتخرج منها بصورة عامة، ولا يخدعنك أنك ستجد بها مقاطع هي حكايات شخصية أو نقد لأفلام سينمائية أو تعليق على (ماتشات) كرة قدم، فالأمور كلها متشابكة، بقى عليك أن تفض هذا الاشتباك لتثبت في خيالك صورة عن هذه الأيام قبل أن تضيع من ذاكرتنا تحت وطأة ضجيج عمليات الهدم والبناء الجارية الآن.

أما لماذا كان زمن الغم الجميل؟ فهو زمن (الغم)، لأن النظام القديم كاد أن يحولنا إلى شعب طموحاته أقل مما يلزم، لأن يعيش الإنسان تجربة حياة تستحق الفخر).

أما (الجميل) فذلك لأمرين: الأول لأنه كان مفتاح الثورة، والثاني ليقيني الخاص أن أيام ربنا كلها جميلة).

والجدير بالذكر أن عمر طاهر كاتب ساخر، وصحفي، وشاعر، ومترجم، ومقدم برامج تلفزيونية. مصري. ولد في سوهاج عام 1975 وحصل على بكالوريوس التجارة وإدارة الأعمال من جامعة حلوان عام 1998، نشر 9 كتب ساخرة كانت من أكثر الكتب مبيعاً، وخمسة دواوين شعرية. يكتب مقالاً يومياً في جريدة التحرير المصرية.

فاروق شوشة يتجول في عوالم الشعراء المدهشة

كتب / أيمن رفعت

(هؤلاء الشعراء وعوالمهم المدهشة) للشاعر فاروق شوشة، كتاب يرحل فيه المؤلف بالقارئ من خلال فصوله إلى العوالم المدهشة لعدد من الشعراء كاشفاً عن وجوه لهم لم نعرفها فيهم بالقدر الكافي، حيث يؤكد أن العقاد الشاعر يبقى أضعاف بقاء العقاد الكاتب، ويرى أن عبدالرحمن شكري في معظم شعره يقترب من طبيعة الفهم للشعر الذي أشاعته جماعة الديوان، وهو أن الشعر في جوهره تعبير عن الوجدان، وكشف لحالات النفس الإنسانية. وعن عبد الحميد الديب يؤكد أننا أمام صورة عصرية للشاعر الصعلوك في موروثنا الشعري القديم، الصعلكة في حقيقتها ليست مجرد فقر، لكنها التمرد علي ذلك والعزم على تغييره، في روح عارمة لاجتياز حاجز الفقر، وإرادة إنسانية واعية بالحق الذي ينبغي أن يكفله المجتمع لأبنائه.

وبعنوان (حوار الصخر والنهر) يتطرق الشاعر فاروق شوشة، إلى أول هؤلاء الشعراء (الشاعر عباس محمود العقاد)، قائلا: تناول سيد قطب في كتابه (كتب وشخصيات) العقاد فقال عن ديوان العقاد: (أعاصير مغرب): (في وضح النهار يعيش العقاد، صاحي الحس، واعي الذهن، حي الطبع، لا يهوم إلا نادراً، ولا يتوه فيما وراء الوعي أبداً).

ثم يقول سيد قطب: "ويعوض شعر العقاد الجيد عن الرفرفة الطليقة تلك الحيوية المتدفقة، وعن الإيقاع المتموج تلك الحبكة الرصنية، وعن الإنطلاق الهائم ذلك العمق الدقيق، وعن سبحات الرصينة التائهة صدق الحالات النفسية الواضحة".

ويرى المؤلف: أن العقاد حقق في ديوانه (عابر سبيل) رفضه للمعجم الشعري الذي كان سائداً في زمانه، والذي يفرق بين لغة الشعر ولغة النثر، وتبنى العقاد لغة شعرية هي لغة الناس البسطاء، التي نجدها أوضح ما تكون في قصيدته، (أصداء الشارع) التي يقول فيها:

نيو (جرجا) ينادون على تفاح أمريكا
وإسرائيل لا يألوك تعريباً وتتريكا..

وتأتي لغة صلاح عبدالصبور، لغة بسيطة عارية من الزخرفة والبلاغة، لغة تتسم بالواقعية الشديدة والبعد عن تهاويل الرومانسية وجلجلة الكلاسيكية. وهي اللغة التي تمثلها صلاح عبدالصبور في قصيدته (الحزن) إحدى قصائد ديوانه الأول (الناس في بلادي).

ويعود المؤلف ليحكي عن العقاد قائلاً: وفي قصيدته (إلى المجهول) التي يضعها ديوانه الخامس (الحضرات) نجد نموذجاً لعالم (عبدالرحمن شكري) الشعري، وقصيدته ذات الأفق اللامحدودة، ونفسه الرومانسي المقترن بجدلية الحوار مع الذات والحياة والكون، وهو يقدم لقصيدته بسطور ثرية شاعرية، يتحدث فيها عن الولوع بالمجهول وكيف أنه من أمور الحياة والطبيعة والنفس والكون، وأن الشغف باستطلاعه وكشفه هو الذي أخرج الإنسان من المعيشة في الكهوف، ومن حضارة العصر الحجري عن عصور الحضارة، وأزال عنه خوفه من مظاهر الطبيعة فأخذ يبحث تلك المظاهر.

ويقول المؤلف: في موروثنا الشعري القديم، نرى صورة شديدة (العصرية للشاعر الصعلوك) الصعلكة في حقيقتها ليس مجرد فقر أو إعدام، وليست مجرد المبيت على الطوى أو ربط الحزام على البطن، لكنها – أولاً وقبل كل شيء – التمرد على هذا كله، والعزم على تغييره، عبدالحميد الديب واحد من هؤلاء الشعراء الصعاليك – بهذا المعنى – تأخر به الزمان، لكنه ينحدر من أصلاب عروة والشنفرى وتأبط شرا والسليك، ويعيش روح الصعلكة باعتبارها تمرداً على التقاليد وعلى الواضع، يقول عبد الحميد الديب:

يا أمة جهلتني وهي عالمة ** أن الكواكب من نوري وإشراقي
أعيش فيكم بلا أهل ولا وطن ...
إلى ....
لم أدر ماذا أطعتم في موائدكم ** لحم الذبيحة أم لحمي وأخلاقي!

هذا الأفق الشعري والإنساني الذي حرص عبدالحميد الديب على أن يمضي به ويرتفع بتمرده وعناده، وأحيانا بهجائه المقذع، وأبياته العارية التي أتيح لها انتشار واسع وحفظها كثيرون باعتبارها جوهر شعر الديب وشهادة إبداعه الشعري.

ويرى الشاعر فاروق شوشة: إن الكتابة عن نزار قباني لون من المشي على الشوك، التشبث المضني بما يحسبه المرء صواباً خشية الوقوع في أسر النظرة المتعسفة، أو فقدان الاتجاه الصحيح، هذا شعار ملأ الدنيا وشغل الناس، المقولة التي قيلت عن المتنبي لا تصدق على سواه من المعاصرين، هو أكثرهم إثارة لغبار المعارك، وبين المتعصبين لنزار حتى العشق والكارهين له حتى الموت تكمن دائرة الخطر في أية شهادة منصفة تحاول جلاء الحقيقة، والخلاص من شرك الحاقدين والمتباعدين.

ويضيف: ولا يرى المعارضون في شعر نزار السياسي إلا تأكيداً على النرجسية وتضخيماً لها، فهو يستثني نفسه دائماً عن تهمة التخلف العربي، الجميع مدانون – (شعوباً وحكاماً) كتاباً وشعراء – ويبقى وحده المتربع فوق القمة.

بل إن هؤلاء المعارضين يتجاوزون هذا الحد، حين يرون في شعر (نزار) العاطفي، المرتبط بالمرأة والجنس، سبباً من أسباب نكسة 1967 بعد أن صنع شعره موجات من الانحلال والتفكك والضياع وإنهيار القيم ويقول: ولست أدري لم تتسارع إلى ذاكرتي الآن كلمات رسائله التي كان يبعث بها من أسبانيا إلى حديقة الدكتور سهيل إدريس لينشرها بدوره على صفحات مجلة (الآداب) ونزار يستهلها بقوله:

في إسبانيا لم أحتج إلى دواة ...
ولا إلى حبر أسقي به عطشي إلى الورق

وفي هذه الرسائل، وغيرها كثيرات بلا حصر، صب نزار من وهج شاعريته الكثير، وجعلتنا ندرك أن لبعض

فاروق شوشه

الشعراء، قدرة على الإبداع الشعري والنثري، يتناطحان ويتكاملان، يتحاوران ويتجاوزان، لكنهما – في كل الحالات – وجهان لإبداع واحد، ولغة طازجة مدهشة!

ويشير المؤلف فاروق شوشة إلى الشاعر صلاح عبدالصبور، فيقول: كانت قصيدة "يا نجمي، يانجمي الأوحد" بداية اكتشافه لشعر عبدالصبور وحبه، لفحتني من خلالها أنفاس عاشق عصري مضعضع مسكين، منكسر القلب، مقصوم الظهر، وشدني التحام نسيجها بصيغة العصر في الحب، من خلال الصوت المجهد يتلاقى القرمان المنهوكان العليلان، يواجهان الليل الوحشي، والرعب المسيطر، ويرعبان من زيف العصر وأكاذيبه.

ومن ثنايا القصيدة، كانت تلتمع التفاصيل الصغيرة المتناثرة:

وجلسنا في الركن النائي، فحكى ما قد صنعته الأيام
وإنما في قلبينا مرح مغلول الأقدام
مرح خلاب كالأحلام
وقصير العمر
هلا يضحك يا نجمي إنسان مقصود الظهر
يا نجمي!

هذه النغمة المنكسرة، وهذه الإنسانية البسطية في غير تدن أو إدعاء، وضعتني في مواجهة فروسية على محمود طه المدعاة ونرجسيته كعاشق، وعدمية إبراهيم ناجي، وشكوك محمود حسن إسماعيل المغلفة بالغموض وتكثيف الأستار بدلاً من الإفصاح والبوح، وجعلت من تجربة الحب عند صلاح تجربتنا جميعاً، ووجدنا – لأول مرة – شاعراً قاهريا حقيقياً، يقوم لنا ذلك المصطلح الفريد (صديقي) الذي نهبناه جميعاً، وأخذت صورة (الصديقة) في شعر الحب تكتمل في قصائد صلاح المتتالية.

ويذكر المؤلف: ترجع قيمة الإنجاز الشعري للشاعر الكبير أحمد عبدالمعطي حجازي في ديوان شعر الحداثة إلى قدرته الفذة على إقامة جدلية حية مع الموروث الشعري من ناحية، والانفتاح المستمر على آفاق المغامرة والتجاوز من ناحية أخرى، هذه الجدلية الحية مع التراث – في هذا المجلى من تجلياتها – ليست وليدة الصدفة أو العبثية وإنما هي مشروطة بشرط الاغتراب، والسعي الحثيث إلى تأكيد الذات في المكان والزمان.

وأخيراً ، يقول المؤلف: وفي قصيدتيه "طللية" و"طردية" ينفسح المجال بصورة أكثر تجديداً في البنية الشعرية عند حجازي، لهذه الجدلية الحية مع الموروث الشعري. إن استدعاء صنيعة النداء بالمثنى التي بدأها امرؤ القيس منذ صاح صيحته الأولى:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ** بسقط اللوى بين الدخول فحومل.

سطور

يوسف زيدان يعالج أزمات العصر بعبر التاريخ

كرمة أيمن

اختار الكاتب والروائي المصري يوسف زيدان عنوان (تاريخ الأزمة) لصالونه الشهري الذي يقيمه بساقية عبد المنعم الصاوي بالقاهرة.

وقال زيدان إن الحالة التي يمر بها العالم العربي، تستدعي أن نرجع إلى العصور السابقة لنرى ما مر عليها من أزمات في محاولة للاستفادة منها في عصرنا الراهن.

وأشار زيدان إلى أن أكثر العصور العربية شبها للوضع الحالي هي ما تضمنته محتويات ثلاثة مؤلفات:

المؤلف الأول: كتاب لإمام الحرمين أبو المعالي الجويني، بعنوان (غايات الأمم في التياث الظلم) وذكر فيه كاتبه أنه لا يجوز النص على الإمامة، بمعنى أنه لا يوجد هناك إمام للناس يتم ذكره في الدساتير ويجب طاعته، ولكن للجماعة الحق في اختيار الإمام وتغييره، على عكس المبدأ الشيعي.

والمؤلف الثاني هو مخطوطة بعنوان (الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف) لجلال الدين السيوطي وكانت رسالتها الأساسية محاربة الشائعات التي يبرع المصريون في اختلاقها ونشرها.

أما المؤلف الثالث والأكثر أهمية فهو كتاب "إغاثة الأمة بكشف الغمة" للمقريزي.

وكانت بنت المقريزي قد توفيت في مجاعة حدثت في مصر، فكتب والدها الكتاب ليعيد فيه استحضار الأزمات السابقة في مسعى لتعليم الجماعة المصرية كيف تتصرف عند المحن.

وذكر المقريزي في هذا المؤلف أن المعاينة والمعاصرة للأحداث تضخم رؤيتنا لها.

وكان المسلمون قبل المقريزي، يتصورون أن الأزمات والمحن تأتي من الخارج ولا يحلها إلا الله.

وقد أصدر المقريزي الكتاب ليبين للناس الأسباب الحقيقية لنزول المحن، وكيفية الخلاص منها، وأن المحن لا تنزل من السماء ولكن يمكن أن يصنعها البشر، وأن ما يحل بالناس من محنة ما هو إلا سوء تدبير من الحكام والزعماء وغفلة منهم عن النظر في مصالح العباد.

وذكر مثالاً على ذلك: الشدة المستنصرية، وهي تلك المجاعة الشديدة التي حدثت في زمن الخليفة المستنصر والتي جعلت الناس يأكل بعضهم بعضا، وبين كيف أن هذه المجاعة كانت بسبب ضعف السلطنة وفسادها، ولم يكن يمكن حلها إلا بتدبيرات غير معتادة من الحاكم.

وفي هذا الكتاب لخص المقريزي أسباب المحن في ثلاثة أشياء هي: جعل ولاية المناصب بالرشوة، وغلاء الأطيان -أي الأرض-، ورواج النقود (التضخم).

واعتبر المقريزي أن الحل لهذه المحن هو الاستبصار والاعتبار بما سبق وإعمال العقل.

ويرى يوسف زيدان أيضا، أن هذه النقاط هي سبيلنا لحل أزمتنا الراهنة التي نعيشها جميعا.

نص

نشوة الروابي

عبد الوكيل الكلي

حبيبي يا نشـــوة
الروابـــي
ما عد دريت ما بالهـــوى وما بي
بنيت لك عش الهوى بقلبـــي

كل من ربيعه عـــاد الا حبيبـــي
وادي الهوى وردك ربي بقلبي

كل من جنى والشـوك من نصيبي
لحن الهوى الفته من وجيبـــي

أتى الهثيم يمحـــي حروف كتـــابي
حل الشتاء غطى جبال ربـــي

ما تنفـــع الخنـــة لمـــن يخبـــي
أتخيله بين الغمـــام جنبـــي

وأنا اصطلي لا غيـــم أجا جنابي
العذر دن على الشعاب يحبي

وأنا هنـــا لا ظـــل من حبيبـــي
عمري ذبل وأنا انتظر سحابي

حتى اشتعل شوقي على لهيبـــي

أغسطس2010م

دماليز

(صنع في الصين) كتاب جديد عن دار (دون)

القاهرة/ متابعات:

صدر مؤخراً عن دار دون للنشروالتوزيع بالقاهرة كتاب (ميد إن تشاينا) (صنع في الصين)، لصحفي المصري أحمد بلال وينتمي لأدب الرحلات، حيث يحمل مشاهدات الكاتب للإنسان الصيني وللحياة اليومية في الصين، بعيداً عن التنظيرات السياسية والاقتصادية، وذلك من خلال أكثر من 12 زيارة قام بها للصين وزار خلالها العديد من المدن، لينقل للقارئ مشاهد من الحياة فيها في كتابه.

ويتطرق الكتاب إلى تأثر حياة الصينيين بالفلسفة في كل شيء، ابتداء من طاولة الطعام وحتى الديانات التي يؤمنون بها، كما تعرض الكتاب إلى الطب الصيني التقليدي الذي يرجع تاريخه إلى 5000 عام، والمطبخ الصيني الذي يعود أيضاً إلى نفس التاريخ، إضافة إلى الأساطير الصينية.

كما يتعرض الكاتب لتجربة النهضة الصينية، من خلال زيارته لمدينة (إيو) التي يعتبرها نموذجاً مصغراً للنهضة الصينية، حيث استطاعت الصين تحويلها في خلال 10 سنين فقط، من قرية طاردة للسكان، لأكبر سوبر ماركت في العالم، ومنصة انطلاق للسلع الصينية لكل دول العالم.

كما تطرق الكاتب إلى الأديان المختلفة في الصين، ووضعها في الدستور الصيني، وعن حياة الصينيون المسلمون، ومساجدهم، وإقامتهم لشعائرهم من خلال معايشته هذه الحياة.

خاطرة

خواطر مبعثرة في ليلة باردة

دنيا هاني

(مشاعر)
كل يوم يمر
في حياتي معك
له طعم خاص
إحساس ومشاعر أخرى
تنضج
لتكتمل بها أنوثتي
معك أكون مكتملة
وبك أعشق كل شيء
حولي حتى نفسي..

(حب)
مضت الأيام وكأنها
أعوام ومازلت أنا أشتاق
لك
بنفس الشوق الذي
تكنه لي في أعماقك
نعم يتملكني الشعور
بذلك لمجرد الإحساس
بك
خلف أسوار قلبي
المفعم بمقدار كبير من
الحب تجاهك

(خارج نطاق الحياة)
أنت بالنسبة لي معنى
وإحساس آخر
وحتى لغة أحرفي لا تنطق إلا بك
فعبث أن أسميك إنساناً فأنت بشر
خارج نطاق الحياة

(شاهد عيان)
وكأن القمر أصبح يشاركنا فرحتنا
يلملم بقايا أنفاسنا المبعثرة بنوره
ويشهد على تمتمات الشوق الخارجة منا دون إرادتنا
وفي سهوة عن أعين كل من حولنا..